

استراتيجية الاقراض ودورها في تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتأثير ذلك على التنمية في العراق

The Role of Lending Strategy in Developing the Small and Medium Enterprises and Its Impact on the Development in Iraq

Assist. Lect. Salih M. Ibadi

م.م صالح مهدي عبادي^(١)

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية الى اختبار تأثير استراتيجية الإقراض المتبعة حالياً من قبل المصارف التجارية العراقية في التنمية الاقتصادية في البيئة العراقية من خلال مؤشر معدل البطالة، وضمن سلسلة زمنية امتدت لمدة (١٠) سنوات اعتباراً من (٢٠٠٦) ولغاية (٢٠١٥). استخدم الباحثان عدداً من الأساليب الإحصائية من أهمها أسلوب تحليل المسار من خلال برنامج (AMOS 23)، ولقد توصل الباحثان الى استنتاج مفاده ان استراتيجية الإقراض الحالية ساهمت في ارتفاع عدد المشاريع المتوسطة والصغيرة، لكنها فعلياً لم تساهم في تخفيض مؤشر البطالة، مما يعني ان القروض لم تستخدم فعلياً للغرض الذي استلمت من اجله، واوصت الدراسة بضرورة تشديد الرقابة ومتابعة القروض الممنوحة من قبل المصارف.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الإقراض، المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التنمية، الاقتصاد العراقي.

Abstract

The present study aimed to test the impact of the current lending strategy adopted by Iraqi commercial banks on the economic development through the unemployment rate index, within a time series of 10 years from 2006 to 2015. The researchers used a number of statistical methods; the most important method of analyzing is path analysis through AMOS 23 program.

^١ - جامعة كربلاء/ كلية الإدارة والاقتصاد.

The researchers concluded that the current lending strategy contributed to the increase in the number of SMEs, but it did not contribute to reducing the unemployment index. This mean not actually used for the purpose received for The study recommended to tighten control and follow-up loans granted by banks.

المبحث الأول: منهجية الدراسة

١.١ المشكلة:

يعاني الاقتصاد العراقي خاصةً بعد عام ٢٠٠٣ الكثير من المشاكل وفي مقدمتها اختفاء دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تعد رافداً من اهم الروافد التي تدعم الاقتصاد، ففي هذه المدة بعد عام ٢٠٠٣ نجد ان الكثير من المشاريع الصغيرة والمتوسطة قد اغلقت، وايضا بعد عام ٢٠٠٣ اطلقت الكثير من القروض لاسيما في عام ٢٠٠٧ لدعم وتنشيط هذه المشاريع لتأخذ اثرها في دعم الاقتصاد العراقي. لذلك تمثلت مشكلة الدراسة بالأجابة عن السؤال الآتي (ما دور استراتيجية الإقراض المعتمدة حالياً من قبل المصارف التجارية العراقية في دعم التنمية من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة؟).

٢.١ الفرضية:

- اولا- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين استراتيجية الاقراض ومعدل البطالة.
- ثانيا- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين استراتيجية الاقراض وعدد المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- ثالثا- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومعدل البطالة.
- رابعا- تساهم استراتيجية الاقراض في تعزيز التنمية من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

٣.١ الاهداف:

سعت الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- معرفة دور استراتيجية الاقراض في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة
- ٢- معرفة أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في دعم وتطوير التنمية في العراق
- ٣- معرفة دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة كحل مقترح للقضاء على البطالة
- ٤- معرفة تأثير استراتيجية الإقراض في دعم التنمية من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة

٤.١ مجتمع الدراسة وعينته:

اعتمدت الدراسة على البيانات المتحصل عليها من سوق العراق للأوراق المالية، وكذلك تقارير الأداء الخاصة بالمصارف التجارية العراقية لمدة (١٠) سنوات من (٢٠٠٦) ولغاية (٢٠١٥)، كما تمت الاستفادة من تقارير وزارة التخطيط والدراسات السابقة الأخرى بخصوص كل من عدد المشاريع الصغيرة والمتوسطة ونسبة البطالة خلال فترة الدراسة.

المبحث الثاني: الاطار النظري للدراسة

١- الاستراتيجية:

يعود اصل كلمة الاستراتيجية (Strategies) الى كلمة يونانية تعني فن القيادة في الحرب وتطور مفهوم الاستراتيجية عبر العصور مع تطور الانسان فأصبحت تعرف على انها مجموعة من الافكار او الاعمال والافعال التي تهدف الى تحقيق الاهداف المرسومة، اذن الاستراتيجية تكون معنية بالمستقبل لذلك فهي تأخذ في نظر الاعتبار كل الاحتمالات التي تتعلق بالمستقبل وتكون قابلة للتعديل وفقاً لمجريات المستقبل وما يمكن ان يحدث من المستجدات (المغربي:- ١٩٩٩ ص ١٨ - ص ١٩).

أما التعريف الأكثر قبولاً هو تعريف Mintzberg اذ يعرفها على أنها (خطة، مناورة، أنموذج، وسيلة لتحقيق موقف، تصور لوجهة مستقبلية) (الركابي - ٢٠٠٤: ص ٤٤) تميز هذا التعريف عن غيره بلامامه بجوانب الاستراتيجية ونتيجة لذلك سماه المختصون بـ (Five p5).

١.١ خصائص الاستراتيجية

تتمتع الاستراتيجية بخصائص متعددة ولها أهمية كبيرة ومن هذه الخصائص (بو عزيز شيشون: ص ٦):-
اولاً- الشمول:- اذ ان الاستراتيجية هي نظرة مستقبلية لما تولّ عليه أوضاع المنظمة فيجب ان تكون الاستراتيجية اطاراً "شاملاً" لجوانب المنظمة كافة من سلوكيات يمكن ان تصدر عنها أو الممارسات.
ثانياً- يتم توجيهها نحو أنظمة مفتوحة:- فالمنظمات عبارة عن أنظمة مفتوحة تعمل داخل بيئة خارجية ولها أنظمة داخلية (تسويق - انتاج - موارد بشرية وغيرها...) تتفاعل الأنظمة الداخلية فيما بينها ومن ثم مع بيئتها الخارجية بطريقة متكاملة ومتراصة من اجل تحقيق اهداف المنظمة وهنا يأتي دور الاستراتيجية بمنظورها المستقبلي لتعمل على تحليل ودراسة هذا النظام لما يضمن تحقيق النظرة المستقبلية.
ثالثاً- الوقت الملائم:- الوقت الملائم في الاستراتيجية مهم جداً" فأن اي تأخير خاصة مع بيئة غير مستقرة كثيرة التقلبات فأن هذا التأخير سوف يؤدي الى ان تكون هذه الاستراتيجية غير ذي فائدة.
رابعاً- قابليتها على الاقناع والوضوح:- يجب ان تتميز الاستراتيجية بالوضوح اذ أن الاستراتيجية واجبة التطبيق.

٢.١ مستويات الاستراتيجية:-

اولاً- مستوى الاستراتيجية الكلية (الادارة العليا):

يتعامل هذا المستوى من الاستراتيجيات مع قرارات ذات أهمية كبيرة أذ هنا في هذا المستوى يتم اتخاذ القرارات غاية في الأهمية أذ تحدد هنا التوسعات في الاعمال أو الانكماش. (العارف - ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤: ٤٤).

ثانياً- مستوى الاستراتيجية التنافسية: (الادارة الوسطى)

في هذا المستوى يتم صياغة الاستراتيجية من لدن مديري الاقسام او القطاعات او الوحدات وتكون هنا الاستراتيجية ترجمة لاهداف المنظمة عن طريق التنافس بين الوحدات او خطوط الانتاج (الركابي - مرجع سابق: ٢٧٣-٢٧٤).

ثالثاً- مستوى الادارة التشغيلية: (المديرون التنفيذيون /المستوى الوظيفي)

يكون التركيز في هذا المستوى على تعظيم الانتاجية في المنظمة أذ لا يكون اهتمام الاستراتيجية فقط في العمليات اليومية بل يضع تصوراً شاملاً في اطار الاستراتيجية الشاملة للمنظمة.
بصورة عامة فان هذه المستويات لاتعمل واحدة بمعزل عن الاخرى بل ان هذه المستويات (الكلية- التنافسية- التشغيلية) تعمل بصورة مترابطة تعتمد احدهما على الاخرى أذ تفيد كل منها الاخرى.
(العارف- مرجع سابق: ٤٤).

٣.١ أهمية الاستراتيجية

- اولا- التعرف على اتجاهات المنظمة وتحقيق أفضل أنجاز
- ثانيا- تعطي نظرة مستقبلية لتغطية أهداف المنظمة وتوجهاتها
- ثالثا- الاطلاع على العوامل الداخلية والخارجية التي تؤدي الى اجراء تغيرات مهمة في المنظمة مثل ادخال منتجات جديدة أو التوسع في الأسواق.
- رابعا- تحديد الاتجاهات الصحيحة في اتخاذ القرارات وفحص المشكلات (الصميدعي- ٢٠٠٧: ١٢).

٢- القروض

يُعد الجهاز المصرفي والمؤسسات المالية على اختلاف انواعها تعمل كوسيط بين الاموال التي هي تكون حاضرة للاستثمار وبين المشاريع التي تكون مستعدة لاستقبال هذه الاموال واستخدامها في انتاج ثروة او اموال جديدة لذلك تُعد المؤسسات المالية وعن طريق ماتقدمة من اموال على شكل قروض من ادواتٍ فعالة للتنمية الوطنية.

١.٢ مفهوم القرض (CREDIT)

يقصد بالائتمان (هو العمليات التي تربط بين مؤسسة مالية أو بنك حكومي وطالب القرض سواء كان فرداً أو شركة أو منشأة).
ويقصد به الخدمات التي تقدم للزبائن من لدن مؤسسة مالية أو بنك حكومي على ان يتعهد المقترض بسداد القرض مع فوائده واية عمولات أخرى على شكل اقساط أو دفعة واحدة حسب الشروط المتفق عليها وخلال مدة زمنية معينة يتفق عليها ايضاً كما يطلب البنك ان يقدم الزبون ضمانات التي تكفل للبنك استرداد أمواله (المعهد المالي- ٢٠١٥: ط١)

٢.٢ عناصر القرض

من التعاريف السابقة يمكن لنا أن نحدد بعض العناصر التي يستند اليها القرض وهي (AMMEU 1997-HALIMAU):

- اولا- الثقة:- يقوم البنك بأجراء دراسة شاملة لوضعية طالب القرض سواء أكانت هذه الوضعية وضعية حالية أم مستقبلية. لابد ان يقوم طالب القرض بتقديم ضمانات مالية تفوق في قيمتها مبلغ القرض.

ثانياً- تاريخ الاستحقاق:- وهي المدة الزمنية ما بين منح القرض وما بين عملية استرداد البنك لكامل مبلغ القرض مع الفوائد والمصاريف المترتبة عليه وهذه ماتعرف بالفجوة الزمنية فهنا لا بد ان تكون هذه الفجوة محدودة.

ثالثاً- المديونية:- وهي علاقة تنشأ بين الزبون (المدين) المقترض وبين البنك (الدائن) المقرض ويكون أساس نشوء هذه العلاقة هي عملية منح القرض الى الزبون من جانب البنك وتترتب على هذه العلاقة اثار قانونية متمثلة بالحقوق والواجبات من كلا طرفي هذه العلاقة.

رابعاً- المخاطرة:- من الطبيعي ان تصاحب عملية منح القروض بعض المخاطر أذ لاتوجد عملية منح قرض معين من دون ان يكون هناك مخاطر فالبنك يكون معرضاً للمخاطر مهما كانت قيمة الضمانات المقدمة من جانب الزبون ومهما عظمت اسباب الثقة لذا يُعد عنصر المخاطرة ملازماً للقرض.

المبحث الثالث: المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تُعد المشاريع الصغيرة والمتوسطة موضع اهتمام لكثير من الدول وعلى الاخص الدول المتقدمة صناعياً لما لهذه المشاريع من دور كبير في تحقيق نمو اقتصادي كبير لذلك نجد ان كثيراً من الدول ولاسيما دول شرق آسيا وكذلك الهند وباكستان اذ حققت المشاريع الصغيرة والمتوسطة نجاحاً كبيراً في هذه الدول فضلاً عن تبني الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية لهذه المشاريع.

١- مفهوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة:

للمشاريع الكثير من التعاريف وحسب المعايير المستخدمة في هذه التعاريف.

١.١ تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية:-

هي تلك المشاريع التي يكون مالكيها شخصاً واحداً وهو الذي يقوم بإدارتها والصرف عليها ويتحمل مسؤوليتها سواء أكانت هذه المسؤولية طويلة الاجل او قصيرة الاجل ويتراوح عدد عمالها من ١٠ - ١٥٠ عاملاً.

٢.١ تعريف لجنة التنمية الامريكية:-

هي تلك المنظمات أو المشروعات التي يكون راس مالها من لدن شخص واحد او اشخاص معدودين وتكون الادارة من لدن مالك راس المال ويكون موقع العمل فيها في منطقة محلية واحدة (جبار-٢٠٠٤: ٨).

٢- خصائص المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تتمتع المشاريع الصغيرة والمتوسطة ببعض الخصائص عن المشاريع الاخرى وهذه الخصائص التي تجمعت في هذه المشاريع جعلت المشاريع الصغيرة والمتوسطة تحتل اهمية كبيرة في اقتصاديات دول العالم المتقدمة منها والنامية اذ نجد ان الدول المتقدمة لها تجارب ناجحة في اقامة مثل هذه المشاريع وهذه الخصائص هي:-

١.٢ بسيطة في التأسيس والنشوء:

تحتاج المشاريع الصغيرة والمتوسطة الى رأس مال صغير الحجم لتأسيسها وكذلك تتميز بقصر الوقت اللازم لاعدادها. (خالد- ٢٠٠١: ٣٠٣-٣٣٥).

٢.٢ قدرتها على تجميع المدخرات:

صغر حجم رأس المال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي يمكن عن طريقه انشاء هذه المشروعات يعطي حافظاً الى الشرائح الاخرى بأستثمار رؤوس اموالها في هكذا مشاريع.(البديري- ٢٠٠٦: ٦٩)

٣.٢ رفد سوق العمل:

ترفد سوق العمل بتوفيرها لفرص عمل متنوعه ومختلفة ففي حالة ان المشروع عائلي مثلاً فأنتها من الطبيعي ان تقوم بتوفير فرص عمل لكثير من الاقارب كافة. (مجلس التخطيط الوطني- ٢٠٠٨)

٤.٢ الادارة المرنة:

اغلب المشاريع الصغيرة والمتوسطة يكون مديرها شخصاً واحداً وهو المالك لها وهو الذي يقوم بادارتها وتنظيم اعمالها (مفتاح- ٢٠٠٨: ٧).

٥.٢ كفاءة انتاجية:

تتميز المشاريع الصغيرة والمتوسطة بأستغلالها لكامل طاقتها الانتاجية عن طريق استغلالها وتحكمها بعناصر الانتاج.(الرفاعي- ٢٠٠٦: ص ١١٤).

٦.٢ اسواقها محلية:

تنشأ المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مناطق محلية ومتعددة لذلك فأن هذه المشاريع تقدم خدمة للمناطق المحلية فأن منتجاتها محلية في الاغلب الاعم واسواقها محلية (مفتاح مرجع سابق: ١٣).

٣- اهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالنسبة للاقتصاد القومي

تؤدي المشاريع الصغيرة دوراً كبيراً في تقديم العون والمساعدة والدعم للمشاريع الكبيرة وتسهم المشاريع الصغيرة في حل الكثير من المشاكل الاقتصادية وكذلك المشاكل الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات ولاسيما العربية والتي تتمثل في مشاكل البطالة وعدم التوازن وضعف الامكانيات المادية لذلك نجد ان المشاريع الصغيرة والمتوسطة اصبحت اداة مهمة ولاسيما في مكافحة ظاهرة البطالة. لذا يُعد الاهتمام بهذه المشاريع ضرورة ملحة تفرضها الظروف الاقتصادية والاحداث البيئية سواء الداخلية منها أو الخارجية. لذا يتم قياس أهميتها عن طريق مساهمتها في التشغيل وكذلك مساهمتها في الانتاج وحصتها من العدد الكلي للمشاريع في الاقتصاد وتظهر اهميتها عن طريق:-

٣-١- تقوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالاسهام في الانتاج فهي بذلك تُعد منافساً قوياً للمشاريع الكبيرة وبذلك تعمل على الحد من قدرة المشاريع الكبيرة في التحكم بالاسعار.

٣-٢- تُعد مصدراً لتوفير الوظائف فهي بذلك اداة يمكن لها من القضاء على البطالة وكذلك مصدراً لزيادة الانتاج. (جميل وعبد الحليم- ٢٠٠٥: ٣٢)

٣-٣- يمكن ان تكون هذه المشاريع نواة أولية لمشاريع مستقبلية تكون كبيرة كما هو الحال في شركة (BMW) التي بدأت بمشروع صغير حتى اصبحت اليوم من كبريات الشركات للسيارات في العالم وكذلك شركة مايكرو سوفت الحال نفسه.

٣-٤- تساعد المشاريع الصغيرة والمتوسطة على تطوير المناطق التي نشأت فيها.

٣-٥- تقوم هذه المشاريع بتبني الافكار والابدع الفكري. (الهيبي -٢٠٠٦: ٣)

المبحث الرابع: التنمية

١- تعريف التنمية:-

أ- لغة: التنمية هي ارتفاع بالشيء من موضعه الاول إلى موضع اعلى من الاول مثلاً نقول تناماً المال أي ازداد و كثر.

ب- إصطلاحاً: يدور حول مفهوم التنمية كثير من النقاش والجدل على جميع المستويات (النظرية والعملية والتطبيقية) إذ تم تناوله من زوايا معدودة حسب الميادين و المناهج العلمية الخاصة بذلك. ولعل أول من استعمل هذا المصطلح هو (بوجين ستيلي) حين اقترح خطة تنمية العالم سنة ١٨٨٩ ومن بين أهم التعاريف لهذا المصطلح نذكر مايلي:

١.١ التنمية هي عملية رفع المجتمعات من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى وأفضل من المستوى الاول، أو من شكل تقليدي الى شكل اخر متقدم

٢.١ يقصد بالتنمية إحداث تطور في مجال من المجالات عن طريق تدخل أطراف أخرى واستعمال أدوات تساعد في الوصول إلى التطور والرقى، وبذلك فالتنمية هي عبارة عن عملية تدخلية أو هي تدخل إرادي من الدولة وهي تحقيق زيادة في الخدمات وهي تغير إيجابي يهدف به إلى نقل المجتمع من حالة إلى حالة أفضل. (خميس،/٢٠٠٠: ١١٩)

٢- خصائص التنمية:

ومن التعاريف اعلاه يمكن لنا ان نستنتج أهم خصائص التنمية وهي كالآتي:

٢-١ التنمية هي عملية مستمرة او انتقال من حالة الى اخرى وتتصف بالاستمرار وليست مجرد تحقيق حالة والتوقف وتكون معبرة عن حاجات المجتمع.

٢-٢ التنمية عملية يجب أن تسهم فيها الفئات كافة وفي كل القطاعات في المجتمع بصورة عامة.

٢-٣ التنمية عملية مخططة وبأثقان إذن هي ليست عملية عشوائية محددة الغايات والأهداف.

٢-٤ التنمية يتم ادارتها بموجب إدارة متخصصة ولديها خبرة في التخطيط للتنمية تعني بالاهداف المجتمعية وتسعى لتحقيقها.

٣- أنواع التنمية:

التنمية ظاهرة ليست جديدة بل هي قديمة ظهرت مع ظهور البشر والتجمعات السكانية لكنها كمفهوم فهي حديثة النشأة ظهرت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إذ بدأ المفكرون وصناع القرار يهتمون بها، لذلك يمكن تقسيم مفهوم التنمية على مفهوم تقليدي ومفهوم حديث وكما يأتي (العبيدي- ٢٠١٣: ٢٠):-

٣-١ المفهوم التقليدي: وهو مفهوم مرتبط او ظهر مع ظهور مصطلح العالم الثالث وهي الدول النامية من إفريقيا وآسيا وأمريكا او الدول المتخلفة كما كان يطلق عليها في السابق إذ ظهرت مشكلة التخلف وتدني مستويات المعيشة في هذه المناطق، بينما نرى الدول الأوروبية الصناعية التي كانت تعيش الرخاء والتقدم إذ وصلت إلى مستويات كبيرة من التطور.

٣-٢ المفهوم الحديث: نتيجة لفشل جهود التنمية في العالم الثالث، وما اصاب الدول المتقدمة من تراجع لمعدلات النمو الاقتصادي في سبعينيات القرن العشرين، فضلا عن قصور النظامين الاقتصادي والنقدي العالميين كل ذلك أدى إلى التراجع عن المفهوم التقليدي للتنمية الذي كان يتركز على الجانب الاقتصادي إذ طرحت أسئلة عديدة مثل: تنمية ماذا؟ ولمن؟ ونتيجة لذلك ظهرت الحاجة الى توسيع مفهوم التنمية ليشمل اهدافاً أخرى فضلا عن الأهداف الاقتصادية مثل الجانب الاجتماعي والسياسي ومن ثم ادى ذلك الى ظهور أنواع حديثة لمفهوم التنمية أهمها ما يأتي:

أ- التنمية الاقتصادية: عرف معجم اللغة العربية المعاصرة التنمية الاقتصادية بأنها رفع مستوى الدخل القومي وذلك عن طريق زيادة الانتاج وتحسين الانتاجية (عمر ٢٠٠٨ ج ٣ ص ٢٢٩٠) وتعرف التنمية الاقتصادية ايضا على أنها عملية الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم عن طريق إحداث تغير في الهياكل الاقتصادية

ب- التنمية الاجتماعية: ظهرت لأول مرة عام ١٩٥٠ وبطريقة علمية ورسمية في هيئة الأمم المتحدة إذ كانت الخطة الخماسية للحكومة الهندية، قد خطفت نحوها الأنظار بسهولة وبساطة اساليبها وقد عرف كل من لاري نيلسون (L.Nilson) وفارنر رامسي (Verner Ramcay) التنمية الاجتماعية على أنها دراسة تهتم بالتغيرات التي تحدث في المجتمع من حيث بنائه. (القريشي - ٢٠٠٧: ٨٨)

ج- التنمية الثقافية: الثقافة تعني المعرفة المتصلة بالعلوم الإنسانية بوجه خاص، لأنها ترقى بالإنسان وتوسع معارفه وتمده بالنظرة الشاملة للأمور.

د- التنمية الشاملة: تعني التنمية الشاملة هي التركيز على جميع مواطن الضعف في مجتمع ما، سواء أكان ذلك اقتصادياً أم سياسياً أم اجتماعياً.

و- التنمية السياسية: وهي من المفاهيم الحديثة للتنمية والتي بدأ الاهتمام بها حديثاً فهي تتناول موضوع التنشئة السياسية وغيرها. (د محمد ٢٠١٠: ط١: ٥٥)

هـ- التنمية المستدامة: وهي التنمية التي يتم إستحداثها لتواكب التطورات التي تحدث لتلبي حاجات الأفراد من الجيل الحديث المواكب دون أن تتطلب التضحية من الأجيال اللاحقة وإلحاق الضرر بهم. (عثمان غنيم ٢٠١٠).

د- التنمية الإدارية: وهي التي تركز على تنمية وتطوير الجوانب الإدارية والتنظيمية بهدف جعل التنظيمات الإدارية قادرة على القيام بواجباتها ومهامها الإدارية (يوسف - ٢٠١١: ٦).

٤- أهداف التنمية:

تهدف التنمية الى تدعيم القدرة الذاتية للمجتمع وتحقيق الأهداف المحلية والقومية بالطرائق المنهجية التي يستخدمها مختصون مدربون لتكفل مشاركة غالبية الناس بالموارد المادية والبشرية في تخطيط برامج التنمية وتنفيذها ومن أهم هذه الأهداف:

- أ- الأهداف الاقتصادية:- تؤدي التنمية الشاملة دوراً مهماً في المجال الاقتصادي فتعمل على تحقيق:
- رفع المستوى الإنتاجي للأفراد ومن ثم تحقيق دخل فردي يحقق الحياة الكريمة للفرد.
 - رفع مستوى الأهمية النسبية التي تحظى بها القطاعات الرئيسة على مستوى الاقتصاد الوطني.
 - زيادة رقعة الاعتماد على الناتج والادخار المحلي كمصدر للاستثمار.

ب- الأهداف الاجتماعية:- وتتمثل الاهداف الاجتماعية بالآتي:

- تحقيق حياة كريمة والعيش برفاهية للمواطنين عن طريق رفع المستوى التعليمي والصحي.
- تركيز الاهتمام على جميع طبقات المجتمع بما فيها المتوسطة والكادحة.
- التركيز على ضرورة تنمية الأيدي العاملة وتدريبها لرفع نسبة الخبراء والعلماء.

ج- الأهداف السياسية:-

وتتمثل هذه بخلق دولة قوية لها كيائها، وتكون أجهزتها مستقلة نسبياً في صنع القرارات والسياسات واتخاذها في ميادين الحياة كافة، فضلاً عن الاعتماد القوي على السياسة بشقيها الداخلي والخارجي لإنجاح ذلك.

المبحث الخامس: الجانب العملي

بالاستفادة من البيانات التي تمكن الباحثان من الحصول عليها (ملحق ١-٢-٣) سيتم اختبار فرضيات الدراسة وعلى النحو الآتي:

١- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين استراتيجية الاقتراض ومعدل البطالة. يبين

الجدول (١) ادناه تقدير لمعاملات انموذج الانحدار البسيط

جدول (١) معاملات انموذج الانحدار البسيط

Coefficients ^a					
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	Sig.
		B	Std. Error	Beta	
1	(Constant)	14.964	.738		.000
	استراتيجية الاقتراض	.004	.025	.055	.879
المتغير التابع معدل البطالة					
R ² =0.003					

- المصدر: من إعداد الباحث

يبين الجدول (١) ان معامل انحدار استراتيجية الإقراض على معدل البطالة (٠,٠٠٤) وهو معدل ضعيف جدا وغير معنوي، اذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (٠,١٥٧) وهي قيمة ضعيفة وغير معنوية. كما بلغت قيمة معامل التفسير (R²) (0.003) وهذا يعني ان استراتيجية الإقراض المعتمدة حاليا تفسر ما نسبته (٠,٣%) من التغيرات التي تطرأ على معدل البطالة وهي نسبة ضعيفة جدا. مما تقدم يستدل الباحث على رفض الفرضية آنفا بمعنى لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين استراتيجية الإقراض المعتمدة حاليا ومعدل البطالة.

٢- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين استراتيجية الإقراض والمشاريع المتوسطة والصغيرة. يبين الجدول (٨) ادناه تقدير لمعاملات انموذج الانحدار البسيط

جدول (2) معاملات انموذج الانحدار البسيط

Coefficients ^a					
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	Sig.
		B	Std. Error	Beta	
1	(Constant)	12479.079	6056.450		2.060
	استراتيجية الإقراض	432.114	201.225	.605	2.147
المتغير المعتمد المشاريع الصغيرة والمتوسطة					
R ² =0.37					

المصدر: من إعداد الباحث

يبين الجدول (٢) ان معامل انحدار استراتيجية الإقراض على المشاريع الصغيرة والمتوسطة كان (٤٣٢) مشروعا، وبلغت قيمة (t) المحسوبة (٢,١٤٧) وهي قيمة معنوية عند مستوى (٠,٠٠٤%). كما بلغت قيمة معامل التفسير (R²) (0.37) وهذا يعني ان استراتيجية الإقراض المعتمدة حاليا تفسر ما نسبته (٣٧%) من التغيرات التي تطرأ على المشاريع الصغيرة والمتوسطة. مما تقدم يستدل الباحث على قبول الفرضية بمعنى توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين استراتيجية الإقراض المعتمدة حاليا والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

٣- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين المشاريع المتوسطة والصغيرة ومعدل البطالة. يبين الجدول (٩) ادناه تقدير لمعاملات انموذج الانحدار البسيط

جدول (3) معاملات انموذج الانحدار البسيط

Coefficients ^a				
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients
		Coefficients		T
				Sig.

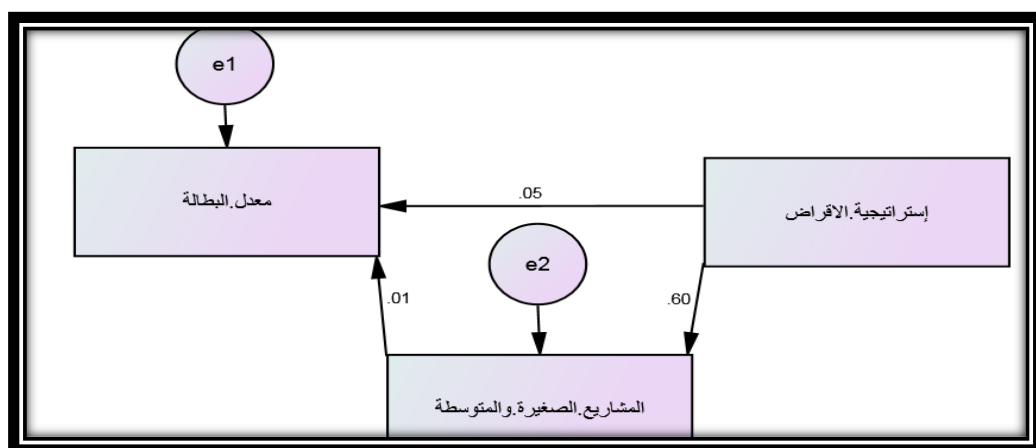
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	14.961	.905		16.539	.000
	المشاريع الصغيرة والمتوسطة	4.123E-6	.000	.042	.120	.907
المتغير المعتمد معدل البطالة						
$R^2=0.002$						

المصدر: من إعداد الباحث

يبين الجدول (٣) ان معامل انحدار المشاريع الصغيرة والمتوسطة على معدل البطالة كان ($E-64,123$) وهو مقدار ضئيل جداً، وبلغت قيمة (t) المحسوبة ($0,120$) وهي قيمة ضعيفة جداً ومعنوية. كما بلغت قيمة معامل التفسير (R^2) (0.002) وهذا يعني ان المشاريع الصغيرة والمتوسطة حالياً تفسر ما نسبته ($0,2\%$) من التغيرات التي تطرأ على معدل البطالة. ما تقدم يستدل الباحث على رفض الفرضية بمعنى لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومعدل البطالة.

سادساً: اختبار فرضيات التأثير غير المباشر

استخدم الباحث أسلوب تحليل المسار وبرنامج (AMOS) لغرض اختبار فرضية التأثير غير المباشر لاستراتيجية الإقراض على معدل البطالة عن طريق المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وعلى النحو الآتي:



يبين الشكل (١) أن التأثير المعياري المباشر لاستراتيجية الإقراض في معدل البطالة يبلغ ($0,05$) علماً انه تأثير غير معنوي، فيما يبلغ التأثير المعياري المباشر لاستراتيجية الإقراض في المشاريع الصغيرة والمتوسطة ($0,60$)، وهو تأثير معنوي عند مستوى ($6,4\%$). أما التأثير المعياري للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في معدل البطالة فكان ($0,01$) وهو تأثير غير معنوي. وبالإضافة من البرنامج يتضح ان التأثير المعياري غير المباشر لاستراتيجية الإقراض في معدل البطالة عن طريق المشاريع الصغيرة والمتوسطة يبلغ ($0,008$) وهو تأثير ضعيف جداً وغير معنوي، ومن ثم فان التأثير المعياري الكلي لاستراتيجية الإقراض في معدل البطالة سيكون ($0,058$)، وهو تأثير ضعيف غير معنوي أيضاً.

المبحث السادس: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

- ١- يُعد التمويل من اهم المشاكل التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- ٢- لم تساهم القروض الممنوحة في تخفيض معدل البطالة على الرغم من زيادة عدد المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- ٣- ان المشاريع الصغيرة والمتوسطة كانت عبارة عن مشاريع غير حقيقية وانما كانت ارقاما فقط.
- ٤- يستدل الباحثان ان القروض الممنوحة استغلّت لأغراض استهلاكية وليست للأغراض الممنوحة لاجله.
- ٥- غياب القوانين والتشريعات الخاصة التي تقوم بتنظيم عمل هذه المشاريع.
- ٦- غياب متابعة ومراقبة المصارف المانحة للقروض لوجه انفاق تلك القروض من قبل المستفيدين.

ثانياً: التوصيات:

- ١- ايلاء المصارف اهمية خاصة للرقابة على صرف القروض للأغراض المحددة في عقد القرض.
- ٢- تسهيل عملية الوصول الى الاسواق عن طريق دعم جودت المنتج وتخفيض تكاليف الانتاج.
- ٣- زيادة انفاق الحكومة لتطوير المشاريع الصغيرة من خلال تطبيق نظام الحوافز.
- ٤- اقامة ورش عمل تساعد على اقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- ٥- توفير مؤسسة حكومية تشرف على انشطة هذه المشاريع.
- ٦- توفير مؤسسات تعليمية متخصصة للنهوض بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة مهمتها توفير ملاك اداري قادر على ادارة هذه المشاريع بما يخدم الاقتصاد العراقي.
- ٧- تقديم المساعدات التقنية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير المعدات اللازمة لذلك.

قائمة المصادر

المصادر العربية:

١. عبد الحميد الفتاح المغربي - الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن ٢١. ط ١ مجموعة النيل العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٨ - ص ١٩
٢. كاظم نزار الركابي - الادارة الاستراتيجية، العولمة والمنافسة، ط ١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٤، ص ٤٤
٣. بو عزيز شيشون، مساهمة لوضع استراتيجية شاملة لمؤسسة صناعية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، ص ٦
٤. نادية العارف - الادارة الاستراتيجية - الدار الجامعية - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ص ٤٤.
٥. محمود جاسم محمد الصميدعي - استراتيجيات التسويق - دار حامد للنشر والتوزيع - عمان - ٢٠٠٧ ص ١٢
٦. المعهد المالي - مقدمة في اجراءات القروض - الطبعة الاولى يوليو ٢٠١٥ مؤسسة النقد العربي

٧. د ستار جبار / معالجة مشكلة البطالة- مجلة العرب والمستقبل- دراسات وبحوث الوطن العربي

٨. السهلاوي خالد بن عبد العزيز - ٢٠٠١ معدل وعوامل انتشار المنشآت الصغيرة والمتوسطة في

المملكة العربية السعودية- مجلة الادارة العامة- المجلد ٤١- العدد ٢ ص٣٠٣- ص٣٣٥.

٩. البدري عبد القادر النوبجي - ٢٠٠٦- واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا - دراسة

ميدانية على عينة من المشروعات الصغيرة والمتوسطة ورقة بحثية مقدمة الى ندوة تنمية وتطوير

المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا -مركزبحوث العلوم الاقتصادية - بنغازي ليبيا

١٠. مجلس التخطيط الوطني ٢٠٠٨ - الاستراتيجية الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

وخطة العمل- طرابلس- ليبيا

١١. افتتاح- اميرة علي ٢٠٠٨- معوقات نمو وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة- اكااديمية

الدراسات العليا -بنغازي: ص٧

١٢. الخطيب خالد -الرفاعي خليل- ٢٠٠٦ المنشآت الصغيرة في الاردن، اهميتها، المعوقات التي

١٣. عبد العزيز جميل واحمد عبد الفتاح عبد الحليم- دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في معالجة

مشكلة البطالة بين الشباب في الدول العربية منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية- مصر-

٢٠٠٥ ص٣٢.

١٤. نوزاد عبد الرحمن الهيتي- الصناعات الصغيرة والمتوسطة في دول مجلس التعاون الخليجي- مجلة

العلوم الإنسانية- العدد ٣٠- ٢٠٠٦ ص٣.

١٥. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة

١٦. غنيم وآخرون، عثمان، التنمية المستدامة- فلسفتها وأساليب تخطيطها وادوات. ١. طبعه الاولى

٢٠٠٨

١٧. القرشي، محمد، علم اقتصاد التنمية، اثناء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٠

١٨. د. خميس خلف الفهداوي، د. مازن عيسى الشيخ راضي، التنمية الاقتصادية، جامعة الكوفة،

العراق، ٢٠٠٠، ص١١.

١٩. الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء الصناعي، تقرير المنشآت

الصناعية الصغيرة لسنوات (٢٠٠٣-٢٠٠٧)

٢٠. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج مسح البطالة والتشغيل

للسنوات (٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨).

٢١. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية

للسنوات (٢٠٠٩-٢٠٠٣).

المصادر الأجنبية:

1- AMMEUR BEN HALIMAU TECHNIQUE ET PRATIQUE BENCAIRE
EDIT DEHLB- ALGER-1997- P:55.